**مالك ابن الريب**

**حياته :-**

هو مالك بن الريب التميمي ، شاعر من بني مازن بن عمرو بن تميم ، وكنيته أبو عقبة ، ويعدّ أحد فرسان بني مازن ، وكان شابًا شجاعًا فاتكًا ، لا ينام الليل إلاّ متوشحًا سيفه .

ولد مالك في قرية عنيزة بالقصيم ونشأ فيها ، في خلافة عمر بن الخطاب ، وأدرك خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان منذ شبابه يفكؤ في إصلاح الأحوال المعيشية لأبناء قريته .

في العصر الأموي، وفي خلافة معاوية بن أبي سفيان ، تولى إمارة نجد ( المنذر بن الزبير القرشي ) ، وكان وزيره ومساعده ( مسلم الباهليّ ) ، كان مسلم جبارًا ظالماً ، عاث فسادًا في بيت المال ، حتى ظهر الفقر في قرى القصيم ، فكان مالك بن الريب يمثل بارقة أمل في السعي نحو العدالة ، فجمع مالك أكثر من ثلاثين صعلوكًا ؛ لمواجهة الظلم والاستبداد والأنانية ، خاصة من أثرياء ( بنو كندة )، و( بنو ذبيان )، و( بنو عبس) أصحاب القصور والثروة والمناجم في اليمامة .

لما ولى معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان سنة ( 56ه ) ، وحيث أنّها كانت تمرّ بحالة من التمرد ، مرّ سعيد بن عثمان على مالك بن الريب ، وهو متوجه لإخماد التمرد الحاصل هناك ، واعظًا وناصحًا له بالجهاد في سبيل الله بدلاً من قطع الطريق ، فاستجاب مالك لنصح سعيد ، وذهب معه وأبلى بلاءً حسنًا ، وحسنت سيرته . وفي عودته بعد الغزو ، وبينما هم في طريق العودة مرض مرضًا شديدًا ، أو يقال لدغته أفعى ، وهو في القيلولة ، فسرى السم في عروقه وأحسّ بالموت ، فقال قصيدة يرثي فيها نفسه ، وصارت تعرف ببكائية مالك بن الريب التميميّ .

**القصيدة :-**

1**. ألا ليت شعــــــــــــري هـــــــــــــــل أبيتنّ ليلـــــــــةً بجنب الغضى أُزجي القِلاص النواجيا**

**2.فليت الغضى لم يقطع الركب عَــــــــــــــرضَه وليت الغضى ماشـــــى الــــــــــركاب لياليــــا**

**3. لقد كان في أهل الغضى ، لو دنا الغضى مزارٌ، ولكـــــــنّ الغــــــضى ليـــــــــس دانيــــــا**

**4. ألـــم ترَنــــــــي بعــــــــت الضلالة بالهــــــــــــــدى وأصبحت فــــــــــي جيش ابن عفان غازيا**

**5. لعمـــــري لئن غالـــــت خراســــــــــــان هامتي لقــــــد كنت عـــــــن بابــــــي خـــــــراسان نائيا**

**6. فإن أنجو مـــــــــــــن بابي خراسان لا أعدّ إليــــــــــــــــهــــــا وإن مـــــنيــــتمـــــــوني الأمــــــانيــــــا**

**7. تذكرت مــــــــــــــــن يبكــــــي عليّ فلم أجد سوى السيف والرمــــــح الردينـــــــي باكــــــــيا**

**8. ولمّا تـــــــراءت عنـــــــد مــــــــرو منيتـــــــــــــــي وحــــــلّ بهـــــــــا جسمــــــــي وحــــــانت وفــــــاتيا**

**9. أقــــــــول لأصحـــــــابي ارفعـــــــــــوني فإنّني يقرُّ بعــــــيني أن سهيـــــــلٌ بــــــــــدا ليــــــــــــــــــــــــــــــــا**

**10. أقيما عليّ اليومَ أو بعض ليلــــــــــــــــةٍ ولا تعــــــــــــــــــــجلاني قد تبيـــــــــــن مـــابيـــــــــــــــــــــــــــــا**

**شرح القصيدة :-**

**ألا ليت شعــــــــــــري هـــــــــــــــل أبيتنّ ليلـــــــــةً بجنب الغضى أُزجي القِلاص النواجيا**

ليت شعري : استفهام معناه ليتني أعلم أو ليته يتحقق . الغضى : هو وادٍ فيه العشب والشجر ، وعبر بالغضى وأراد به الحياة والناس والأهل الذين يعيشون في هذه البيئة .أزجي القلاص النواجيا ، أسوق النياق السريعة ، فيتساءل الشاعر هل تعود أيامه مع الأحباب بوادي الغضى ، فأبيت فيه ليلة أسوق النياق السريعة .

**فليت الغضى لم يقطع الركب عَــــــــــــــرضَه وليت الغضى ماشـــــى الــــــــــركاب لياليــــا**

يتمنى الشاعر لو أنّ الغضى هذا الوادي مشى معنا ، واتسع ولم نغادره ونحن مسافرون ، فلم تقطع المطايا عرضه ، أي مانركبه من مطايا لا يمكنها أن تغادر هذا الوادي مهما مشت فهو واسع لا حدود له .

**لقد كان في أهل الغضى ، لو دنا الغضى مزارٌ، ولكـــــــنّ الغــــــضى ليـــــــــس دانيــــــا**

إنّ أهل الغضى أحباب مخلصون لنا كانوا قريبين منّا لواصلونا وزارونا ولكنّهم للأسف بعيدون عنا .

**ألـــم ترَنــــــــي بعــــــــت الضلالة بالهــــــــــــــدى وأصبحت فــــــــــي جيش ابن عفان غازيا**

لقد كنت ضالاً فاهتديت وأصبحت في الجيش الغازي بقيادة ( سعيد بن عفان ) .

**لعمـــــري لئن غالـــــت خراســــــــــــان هامتي لقــــــد كنت عـــــــن بابــــــي خـــــــراسان نائيا**

يقسم الشاعر لو أنّ خراسان أغلته وجعلته أغلى من بها لابتعد عنها وعن بابيها .

**فإن أنجو مـــــــــــــن بابي خراسان لا أعدّ إليــــــــــــــــهــــــا وإن مـــــنيــــتمـــــــوني الأمــــــانيــــــا**

يقسم بأنّه لو نجا من خراسان لن يعود إليها ولو طلبوا منه أن يتمنى أثمن الأمنيات .

**تذكرت مــــــــــــــــن يبكــــــي عليّ فلم أجد سوى السيف والرمــــــح الردينـــــــي باكــــــــيا**

يقف الشاعر هنا عند نقطة مهمة تمس جانبه الفروسي ، فهو يرى أنّ من سيتذكره حقًا عند موته فإنّه سيجد رفيقيه الودودان على قلبه وروحه ( سيفه ، ورمحه ) ، وهذا مما ينماز به الفرسان .

**ولمّا تـــــــراءت عنـــــــد مــــــــرو منيتـــــــــــــــي وحــــــلّ بهـــــــــا جسمــــــــي وحــــــانت وفــــــاتيا**

يقول الشاعر إنّه حينما شعر بالموت عند مدينة مرو ، وضعف جسمه هناك وأحس باقتراب موعد الوفاة خاطب أصحابه طالباً منهم :

**أقــــــــول لأصحـــــــابي ارفعـــــــــــوني فإنّني يقرُّ بعــــــيني أن سهيـــــــلٌ بــــــــــدا ليــــــــــــــــــــــــــــــــا**

قلت لهم ارفعوا رأسي لأرى نجم سهيل فهو يطلع في مدينتي .

**أقيما عليّ اليومَ أو بعض ليلــــــــــــــــةٍ ولا تعــــــــــــــــــــجلاني قد تبيـــــــــــن مـــابيـــــــــــــــــــــــــــــا**

يقول لأصحابه قد لا تنتظران عندي إلاّ يومًا أو بعض ليلة لأنّ أمري قد اتّضح .